

الباب الحادى عشر

الشخصيات المريضة نفسيا والجنس

الملاح الجنسية لبعض الشخصيات المريضة

لقد تعددت تصنيفات العلماء للشخصيات وحددوا ملامحها الجنسية وأوضحوا أن الشخصية الإنسانية للفرد هي محصلة مقوماته النفسية والعضوية، وكذلك النمط الفسيولوجي والتغيرات البيولوجية داخل الجسم.

ومن هذه التصنيفات الشخصية النرجسية الوسواسية، والاكتئابية، والهستيرية، وشبه الهوسية، والفصامية، الشكاكة، والقلقة وشخصية التوهم المرضى وحددوا ملامح هذه الشخصيات الجنسية.

وهذه الشخصيات تعتبر طبيعية وسوية وليست من النوع المرضى وإنما يلاحظ أن بها بعض الصفات الشاذة وغير المرغوب فيها، ولكنها أيضا لها جوانبها المضيئة، ولذا يمكن تصحيح مسلكها إذا وضع صاحبها يده على مسببات نقصه ولجأ للعلاج الذاتى.

الشخصية النرجسية

Narcissist Character

هي شخصية المغرور المتكبر المتعالى الذى لديه شعور طاغ بأهميته، الذى لا يرى سواه عملاقا بين الناس ويعجب بنفسه لحد الجنون.

هو عاشق لذاته.. أنيق وبيالغ فى الأناقة.. تتعرف عليه من صوته ومن طريقة حديثه وإنكاره وإحتقاره لجهود الآخرين، وهو مع زوجته وأهل بيته يتعامل مع الجميع على أنه ولى نعمتهم.. وفى الجنس لا يعطى بل يأخذ ويطلب ما يسعده ولا يعبأ بما يسعد زوجته وجماعه يكون بها قليل.. وتدوم مضاجعته بقدر ما يرغب وإذا رغب فيها فرغباته ينجزها على حساب رغباتها هي.. وغالبا لا تستقيم أمور صاحب الشخصية النرجسية فى الزواج، وفى النهاية تطلب زوجته الطلاق.

ومن الأشياء التى تشكو منها الكثيرات من زوجات النرجسيين ما يقال له التطلع الذاتى النرجسى، وهو أن يحب أن يطلع نفسه عاريا فى المرأة، ويحب أن يرى عورته ويراهها الآخرون.

وقد يخلط الناس بين النرجسية والأنانية. والفرق أن الأنانية تتوجه لتقدير الأشياء والناس بحسب قيمتهم وأهميتهم للأنانى أو ما يفيده منهم.. أما النرجسية فهى حب الذات.

وقد يتحدث بعض علماء النفس عن النرجسية السالبة وقيل إنها عكس النرجسية الموجبة، إذ يبخس المريض نفسه حقها من التقدير ويبالغ فى ذلك.. فمن الممكن أن يتهم نفسه باتهامات ليست فيه ولا يعيش الواقع ويستشعر النقص ويهاب المسؤولية.

الشخصية الوسواسية

Obsessive Character

وهى الشخصية التى تميل للدقة وحب النظام والترتيب والمحافظة على المواعيد ويتمتع صاحبها بدرجة عالية من يقظة الضمير، ومع ذلك نجده مترددا فى اتخاذ القرار، ويتصف بأنه تقليدى لا يميل لتوسيع قاعدة علاقاته الإجتماعية إلا تحت ظروف ملحة وضرورية.

وهذه الشخصية تتصف جنسيا بالميل للنمطية فى التعامل مع الجنس الآخر مع الحذر والدقة وبعض الخوف والتردد أثناء الممارسة. وهذه الشخصية من النوع التقليدى فى أداء الوظيفة الجنسية سواء بالنسبة للتوقيت الزمنى أو اختيار المكان والاستمرار على أسلوب واحد لا يتغير فى طريقة الأداء الجنسى.

ومن مواصفات هذه الشخصية أن طريقتها فى ممارسة الجنس قد تقل من الإحساس بالتلقائية التى هى من أهم أسس الممارسة. كما أنها نتيجة عدم تلبية الاحتياج الجنسى المفاجئ قد تتسبب فى عدم الشعور بالتجاوب والاستمتاع مع الطرف الآخر.

وكل ما يهم الشخص الوسواس هو التركيز على النمط الذى يضعه لنفسه.

الشخصية الاكتئابية

Gloomy Character

وهى التى يتصف صاحبها بالميل للتشاؤم والحزن مع عدم الإحساس بالأمل والتطلع للمستقبل بإشراق وسرور، وكذلك الميل للانغلاق الاجتماعى والعزلة إلى حد ما وضيق الأفق أمام الميول والاهتمامات وممارسة الهوايات والابتعاد عن مظاهر الاستمتاع والبهجة.

وتعكس هذه الصفات أسلوباً خاصاً من الناحية الجنسية فيكون صاحب هذه الشخصية فاقداً لكل معانى الاستمتاع والبحث عن اللذة الجنسية، فهو لا يودى الوظيفة الجنسية إلا وهو مرغم أو تحت ظروف وضغوط، أو لمجرد إرضاء الطرف الآخر، أو كنوع من أداء المهام الزوجية، وكثيراً ما يفقد الشعور بالحاجة إلى ممارسة الجنس ويعتبر نفسه زاهداً عن السعى وراء الاستمتاع والإشباع الجسدى والوجدانى وقد تصل به الدرجة للضعف الجنى عند الرجل والبرود عند المرأة.

الشخصية شبه الهوسية

Maniac Character

وهى ما تسمى أحيانا بالشخصية المرحية وتتصف بالميل للمرح الزائد والتفاؤل والاندفاع نحو مزيد من العلاقات الاجتماعية وتميل للتغيير والتجديد والتطلع لأهداف متعددة مع الإحساس بالقوة والكبرياء.. وكل ذلك يضاف إليه درجات من التوتر العصبى وزيادة النشاط الحركى .. وهذه الشخصية هى عكس الشخصية الاكتئابية فيكون نمطها الجنى هو الرغبة الملحة والمتزايدة للممارسة الجنسية والسعى الدائم وراء إشباع الرغبات الجنسية مع الميل للاندفاع والسرعة فى تنفيذ المهمة الجنسية، وكثيراً ما يتصف صاحب هذه الشخصية بالتشتت ذهنى الذى يؤثر على كفاءة تلك العملية، ولذلك قد تكون العلاقة الجنسية غير مكتملة ولا تتحقق فيها شروط التجاوب بين الطرفين

وأحيانا يصاب الفرد بالضعف الجنسي نتيجة سرعة الإثباع التي تؤدي بدورها لـ سرعة القذف عند الرجل وسرعة الوصول لذروة الشهوة الجنسية عند المرأة.

الشخصية الهيسترية

Hystertric Character

وهي ما تتصف بالميل الشديد لحب الظهور وجذب الأنظار نحوها مع عمل علاقات اجتماعية واسعة النطاق بدون أى عمق فى الارتباط الاجتماعى أو الوجدانى.. وتتصف هذه الشخصية أيضا بسطحية العواطف والأحاسيس واللجوء المستمر للمبالغة والتهويل، فنجدها تكرر دوما الإيحاءات والتلميحات الجنسية على الرغم من إصابتها بدرجة عالية من البرود الجنسي الذى قد يصل لحد التبلد فى كل المشاعر المصاحبة للعملية الجنسية.. هذا بالإضافة لحب الذات والأنانية المطلقة والميول النرجسية التى تعكس الاهتمام بالنفس وحب الذات والمبالغة والتفاخر بشأن النفس دون اعتبار لمشاعر الغير.. هذه الشخصية تنسم جنسيا بالسطحية المطلقة مع عدم الاستعداد للعطاء الجنسي وعدم الرغبة فى التكيف بتبادل الأحاسيس وإمتاع الشريك الآخر.. ولذلك كثيراً ما يصاب صاحبها بحالات الفشل والعجز الجنسي الذى ينعكس على الطرف الآخر، وهذه الشخصية تظهر عكس ما تبطن وتميل للإغراء والغواية كنوع من التعويض عن الفقر الجنسي الداخلى وكثيرا ما توصف المرأة المصاحبة لهذه الشخصية بالبرود الجنسي.

الشخصية الشكاكة

Paranoic Character

ويطلق عليها علميا "البارانويد"، وتميل لسوء الفهم والتأويل لسلوك وتصرفات الآخرين مع الشك فى حسن النوايا والشعور المستمر بتربص الغير تجاهها، مما يؤدي إلى ضيق نطاق العلاقات الاجتماعية وصعوبة التكيف الاجتماعى.

كذلك تتصف بالحساسية المفرطة والتقلبات المزاجية السريعة والغضب النفسى وعدم القدرة على الدفاع عن النفس وحالتها الجنسية تكون على النمط الذى يؤدى للإحساس الدائم بعدم القدرة الجنسية والشك فى الطرف الآخر وسوء التفسير لمسلك هذا الطرف الآخر من الناحية الجنسية، مما يؤدى إلى بعض الأفكار المتعلقة بالخيانة الزوجية وسوء الأخلاق.

ولذلك فقد يصاب صاحب هذه الشخصية بأنواع كثيرة من درجات العجز الجنسى التى تزيد نسبته فى الرجال عن النساء.

الشخصية الفصامية

Schizophrenic Character

وهى الشخصية التى تتصف بالعزلة الاجتماعية لدرجة الانطواء الشديد مع الحساسية والوهم والشك والغيرة، ويضاف إلى ذلك الإحساس بالضعف وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة والانغماس فى الأحلام والتخيلات الوهمية الخاصة التى قد تصل بصاحبها لحالة من الخيال البعيد عن الواقع والمنطق، مما يؤدى لفقدان السيطرة الجنسية التامة على النفس وفقدان الارتباطات الجنسية مع الغير لدرجة التفكك الشديد وعدم التجاوب، وقد تزداد الأمور تعقيداً إلى حد الشك المرضى والخوف من الاقتراب من الجنس الآخر، وهى تكون أكثر انتشاراً بين الرجال عن النساء.

الشخصية القلقة

Worrywant Character

وهذه الشخصية توصف بالتوتر والعصبية الزائدة وتعقيد الأمور وتحميلها أكثر مما تستحق والإحساس السريع بالتعب والإجهاد نتيجة للثورة الداخلية والانفعال الزائد، وكأن صاحبها إنسان يمشى على رأسه بدلاً من قدميه.

وهى تتصف جنسيا بسرعة الاندفاع والخوف المسيطر عليها فى الممارسة الجنسية مما يؤدى بها لمضاعفات عدم الاستمتاع وفقدان القدرة على إمتاع الشريك، وقد يصل الحال إلى أمراض جنسية وظيفية مثل سرعة القذف للرجال وعدم الوصول للذروة الجنسية عند النساء.

الشخصية المتوهمة بالمرض

Delusion Character

هي الشخصية التي تتوهم للمرض والتي كثيرا ما يشكو صاحبها من أوجاع
جسمية ونفسية ويعيش في تصور خاطئ بأنه مصاب بأى مرض عضوى أو
عصبى ويخشى دائما الفشل فى ممارسة أى نشاط جسمى أو نفسى، وكل ذلك
ينعكس على الحالة الجنسية.. فالشعور بالضعف وعدم القدرة يؤدى بها للفشل
الجنسى.